

البداية والنهاية

البس ثياب كسرى لسراقة بن مالك بن جعشم امير بني مدلج رضى الله عنه .
قال الحافظ ابو بكر البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا عبداً بن يوسف الاصبهاني حدثنا ابو سعيد بن الاعرابي قال وجدت في كتابي بخط يدي عن ابي داود حدثنا محمد بن عبيد حدثنا حماد حدثنا يونس عن الحسن ان عمر بن الخطاب اتى بفروة كسرى فوضعت بين يديه وفي القوم سراقة بن مالك بن جعشم قال فلقى اليه سوارى كسرى بن هرمز فجعلهما في يده فبلغا منكبيه فلما راهما في يدي سراقة قال الحمد لله سوارى كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك بن جعشم اعرابي من بني مدلج وذكر الحديث هكذا ساقه البيهقي ثم حكى الشافعي انه قال وانما البسهما سراقة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال A قال لسراقة ونظر الى ذراعيه كاني بك وقد البست سوارى كسرى قال الشافعي وقد قال عمر لسراقة حين البسه سوارى كسرى قل الله اكبر فقال الله اكبر ثم قال قل الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقة بن مالك الاعرابي من بني مدلج وقال الهيثم بن عدي اخبرنا اسامة بن زيد الليثي حدثنا القاسم بن محمد بن ابي بكر قال بعث سعد بن ابي وقاص ايام القادسية الى عمر بقاء كسرى وسيفه ومنطقته وسواريه وسراويله وقميصه وتاجه وخفيه قال فنظر عمر في وجوه القوم وكان اجسمهم وابدنهم قامة سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا سراق قم فالبس قال سراقة فطمعت فيه فقممت فلبست فقال ادبر فادبرت ثم قال اقبل فاقبلت ثم قال بخ بخ اعرابي من بني مدلج عليه قباء كسرى وسراويله وسيفه ومنطقته وتاجه وخفاه رب يوم يا سراق بن مالك لو كان عليك فيه هذا من متاع كسرى وآل كسرى كان شرفاً لك ولقومك تنزع فنزعت فقال اللهم منعت هذا رسولك ونبيك وكان احب اليك منى واكرم عليك منى ومنعته ابا بكر وكان احب اليك منى واكرم اليك منى واعطيتني فاعوذ بك ان تكون اعطيتني لتمكر بي ثم بكى حتى رحمه من كان عنده ثم قال لعبد الرحمن بن عوف اقسمت عليك لما بعته ثم قسمته قبل ان تمسى .

وذكر سيف بن عمر التميمي ان عمر حين ملك تلك الملابس والجواهر حده بسيف كسرى ومعه عدة سيوف منها سيف النعمان بن المنذر نائب كسرى على الحيرة وان عمر قال الحمد لله الذي جعل سيف كسرى فيما يضره ولا ينفعه ثم قال ان قوما ادوا هذا لامناء او لذوا امانة ثم قال ان كسرى لم يزد على أن تشاغل بما اوتى عن آخرته فجمع لزوج امرأته او زوج ابنته ولم يقدم لنفسه ولو قدم لنفسه ووضع الفضول في مواضعها لحصل له وقد قال بعض المسلمين وهو ابو نجيد نافع بن الاسود في ذلك ... واملنا على المدائن خيلاً ... بحرهما مثل برهن اريضا